

التَّارِيخُ: ٢٠ مَآيُو ٢٠٢٢ م. - ١٩ سَوَّال ١٤٤٣ هـ.

الْمَوْضُوعُ: الْبِدْعَةُ وَالْخُرَاقَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: « وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصِيكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ »<sup>١</sup>. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَالَّةٌ »<sup>٢</sup>.

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ، وَالْأَخَوَاتُ الْكَرِيمَاتُ!

عَلَّمَ الْإِسْلَامُ الْإِنْسَانَ مَبَادِيئَ ضَمَانِ السَّعَادَةِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ. دَلِيلُهَا الْأَسَاسِيُّ هُوَ الدَّعْوَةُ لِاسْتِخْدَامِ الْعَقْلِ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى التَّفَكِيرِ. لَنْ يَنْصَحَ الْإِسْلَامُ أَبَدًا بِأَيِّ شَيْءٍ يَتَعَارَضُ مَعَ الْعَقْلِ وَالْفِطْرَةِ. مَا عَلَّمَ الْإِسْلَامُ إِلَّا عِبَادَةَ اللَّهِ وَحُدَّهُ، وَالتَّوَكُّلَ عَلَيْهِ، وَالِاسْتِعَانَةَ بِرَحْمَتِهِ، وَالِاسْتِعَاذَةَ بِرَحْمَتِهِ وَحُدَّهُ. يُحَرِّمُ الْإِسْلَامُ كُلَّ الْمُعْتَقَدَاتِ الْبَاطِلَةِ وَالْخُرَاقَاتِ. يَعْتَبِرُ الْإِسْلَامُ إِسَاءَةَ اسْتِعْمَالِ الْجَهْلِ وَمَشَاعِرِ الْيَأْسِ خَطِيئَةً عَظِيمَةً. عِنْدَمَا لَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ دِينَنَا الْإِسْلَامَ بِشَكْلِ صَحِيحٍ، فَإِنَّهُ يَمِيلُ إِلَى الْإِسْتِعَانَةِ بِالْكُفَّانِ وَالسَّحَرَةِ. هَذِهِ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا تَتَعَارَضُ مَعَ دِينِنَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، وَالْمُسْلِمَاتُ!

وَإِنَّ ادِّعَاءَ أَخْبَارِ الْمُسْتَقْبَلِ وَجَلْبِ الثَّرْوَةِ وَجَلْبِ الْحِظِّ وَتَوَزِيحِ الشَّفَاعَةِ مُخَالَفٌ لِحَوْهْرِ الْإِسْلَامِ. وَإِنَّ اللُّجُوءَ إِلَيْهَا مُخَالَفٌ تَمَامًا لِلْإِسْلَامِ. وَعِلْمُ الْغَيْبِ لِلَّهِ فَقَطْ. وَمَعَ ذَلِكَ

حُلِّ الْمَشَاكِلِ وَعِلَاجِ الْأَمْرَاضِ بِيَدِ اللَّهِ. وَلَا نَدْعُو إِلَّا إِلَى اللَّهِ وَإِيَّاهُ يَسْتَجِيبُ لِدَعْوَاتِنَا.

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكِرَامُ!

يُنْقِذُ الْإِسْلَامُ النَّاسَ مِنَ الْعَقَائِدِ الْبَاطِلَةِ بِدَعْوَتِهِمُ الْإِتِّجَاهَ إِلَى اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِهِ وَعِبَادَتِهِ. يُوضِّحُ لَنَا الْإِسْلَامُ أَنَّ إِشْرَاكَ الْآخِرِ بِاللَّهِ فِي الْإِيمَانِ وَالْعِبَادَةِ يَتَنَاقَى مَعَ مَبْدَأِ التَّوْحِيدِ. وَالْآيَةُ التَّالِيَةُ الَّتِي نَقَرَّأُهَا يَوْمِيًّا تُعَبِّرُ بِوُضُوحٍ شَدِيدٍ عَنِ هَذَا: « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ »<sup>٣</sup>.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ!

أَفْضَلُ طَرِيقَةٍ لِمُكَافَحَةِ الْخُرَاقَاتِ وَالْمُعْتَقَدَاتِ الْبَاطِلَةِ هِيَ أَنْ نَتَعَلَّمَ دِينَنَا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ فَقَطْ. مُهِمَّتُنَا هِيَ الْبَحْثُ عَنِ الْحَقِيقَةِ عَمَّا نَسْمَعُهُ بِاسْمِ دِينِنَا. مِنَ اللَّازِمِ أَنْ نَتَعَلَّمَ وَنُطَبِّقَ دِينَنَا بِشَكْلِ صَحِيحٍ.

سَأَخْتِمُ خُطْبَتِي بِحَدِيثٍ حَوْلَ الْإِتِّجَاهِ إِلَى اللَّهِ. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ رَكِبَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

« يَا غُلَامُ! إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ »<sup>٤</sup>.

الْمُتَرَجِّمُ: أَحْمَدُ بُولُوت

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

<sup>٣</sup> سورة الفاتحة، ٥/١.

<sup>١</sup> سورة الأنعام، ١٥٣/٦.

<sup>٤</sup> سنن الترمذی، کتاب صفات القسامة، الحديث رقم ٥٩، مسند حنبل، ١، ٢٩٣.

<sup>٢</sup> صحيح المسلم، کتاب الجمعة، الحديث رقم ٤٣.